Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-٣-

لعل أهم ما يلفت النظر في هذه القصيدة هو إيقاعها الأخاذ الذي كان أحد الأسباب التي شدتني إليها. وحقيقة الأمر أنه ليس ثمة قاعدة ثابتة أو مسبقة للإيقاع، فكل قصيدة تختلف عن غيرها في إيقاعها. بيد أن الإيقاع يجب أن يلازم كل قصيدة. وصحيح أن القصيدة عالم مركب ينطلق من الصورة الشعرية، لكنه أيضاً يتحدد في الإيقاع الذي يفرض على الصورة قسماتها وعناصر تشكيلها[١٤].

ويتركب الإيقاع في هذه القصيدة من عنصرين هما:

إيقاع خارجي يتمثل في الوزن والقافية، وإيقاع داخلي يتمثل في ذلك التتابع التصاعدي المنظم القابل للقياس من حيث الحركة والسكون[١٥]، أو ما أطلقت عليه الفيلسوفة سوزان لانجر «هو بناء توترات جديدة عن طريق حل توترات سابقة، وليس من اللازم أن تكون هذه الموجات الإيقاعية على وتيرة زمنية واحدة لا تتغير»[١٦].

ومنذ بداية القصيدة يقوم الشاعر بتأسيس طاقة انتباهية عالية، ثم يحاول رفع هذه الطاقة الإيقاعية والتنويع فيها بأفعاله الآمرة، مما يذكي من حماس المتلقي والملقي في آن واحد معاً.

وقد جاء إيقاع القصيدة الداخلي استجابة عفوية وتلقائية لحركة نفس الشاعر الداخلية المضطربة، أو قل للإيقاع الداخلي في نفس الشاعر غير المستقرة بسبب هذه الحرب الظالمة، فكان إيقاع القصيدة متوتراً ومتناغماً مع ما يعتمل في نفس الشاعر من قلق وحيرة.